

أثر الأداء البيئي وفق المعايير الدولية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية

- دراسة حالة شركة دولفين للطاقة المحدودة -

The impact of environmental performance according to international standards on the financial performance of the economic institution - Case study of Dolphin Energy Limited

ط.د. بسمة مناخ، مخبر المحاسبة، المالية، الجباية والتأمين، جامعة أم البواقي، الجزائر.

menakhbesma@gmail.com

د. جبار بوكثير، مخبر المحاسبة، المالية، الجباية والتأمين، جامعة أم البواقي، الجزائر

djebarbouketir@yahoo.fr

تاريخ التسليم: (2019/09/15)، تاريخ المراجعة: (2019/10/24)، تاريخ القبول: (2019/11/11)

Abstract :

ملخص

This study aims at determining the impact of environmental performance according to international standards on the financial performance of Dolphin Energy Limited, by studying the relationship between different environmental performance indicators and the financial performance of Dolphin Company. It was found that during the study period, there is no correlation between the environmental performance indicators and the financial performance of the company, except the correlation between the energy consumption index and the financial performance, but the degree of response between the two variables remains relative.

Keywords: Environmental Management, Environmental Performance, Financial Performance, Direct economic value, Dolphin Energy Limited

تهدف هذه الدراسة إلى، تحديد أثر الأداء البيئي وفق المعايير الدولية على الأداء المالي في شركة دولفين للطاقة المحدودة، وهذا من خلال دراسة علاقة مختلف مؤشرات الأداء البيئي بالأداء المالي لشركة دولفين.

وقد توصلت إلى أنه خلال فترة الدراسة، لا توجد علاقة ارتباط بين مؤشرات الأداء البيئي والأداء المالي للشركة، ماعدا علاقة الارتباط التي تربط مؤشر استهلاك الطاقة بالأداء المالي، غير أن درجة الاستجابة بين المتغيرين تبقى نسبية.

الكلمات المفتاحية: نظام الإدارة البيئية، الأداء البيئي، الأداء المالي، القيمة الاقتصادية المباشرة، شركة دولفين للطاقة المحدودة.

مقدمة:

إن موضوع البيئة يحتل في الوقت الراهن مكانة مهمة، بالنظر إلى الوضعية أضحت عليها المتغيرات البيئية بالموازاة مع مطالبة جهات مختلفة من منظمات وهيئات دولية بحمايتها، غير أنه ومع تطور النشاط الاقتصادي خاصة من الجانب الإنتاج الصناعي يزداد الاختلال البيئي حدة يوماً بعد يوم. وتعتبر المؤسسة الاقتصادية أحد أهم الأطراف المتسببة في الاختلال البيئي، مما أدى بالمنظمات الدولية العمل على توجيه نشاطها نحو الاهتمام بالاعتبارات البيئية ووضع آليات لدفعها نحو دمج هذه الاعتبارات في استراتيجياتها، وهذا من خلال تبنيها لنظام الإدارة البيئية، الذي يعمل على التقليل من ممارساتها التي تتعارض مع البيئة.

ومما لا شك فيه، أن تبني المؤسسة الاقتصادية للمعايير البيئية الدولية في وضع استراتيجياتها خاصة على المستويين المتوسط والطويل يحافظ بشكل كبير على استمراريتها وديمومة نشاطها، ويؤثر كذلك على مستوى أدائها من شتى الجوانب، خاصة في عصر أصبح فيه انتقال المعلومة بين مختلف المتعاملين مع المؤسسة لا يستغرق وقتاً هيناً بالنظر إلى التطور العلمي والتكنولوجي.

وبالنظر إلى أهمية الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية بشكل عام ولمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة التي تبنت المعايير الدولية للإدارة البيئية، وضرورة تحقيقها لمؤشرات مالية ترضي كل الأطراف أصحاب المصلحة، تُطرح إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي :

هل يؤثر الأداء البيئي وفق المعايير الدولية على الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة؟

للإجابة على هذه الإشكالية، وباعتبار أن الأداء البيئي يتشكل من خمسة محاور أساسية، سيتم بناء

الفرضيات التالية:

- يؤثر استهلاك الطاقة على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة.
- يؤثر استهلاك المياه على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة.
- تؤثر الانبعاثات الغازية على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة.
- تؤثر النفايات على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة.
- تؤثر التكاليف البيئية على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر تطبيق المعايير الدولية للإدارة البيئية التي أصبحت ضرورة ومطلب عالمي على الأداء المالي للشركة الاقتصادية، وهذا ما يستلزم إجراء الدراسة من جانبها الميداني في شركة انتهجت المعايير الدولية في أدائها البيئي، وهو ما يبرر اختيار شركة دولفين للطاقة المحدودة لإجراء الدراسة.

في ذات السياق، ولبلوغ الإجابة على إشكالية الدراسة سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للإحاطة بمختلف النظرية والمعرفية، إضافة إلى المنهج التشخيصي من خلال دراسة حالة في شركة دولفين للطاقة المحدودة.

2. محددات الأداء من الجانبين البيئي والمالي

2. 1 محددات الأداء البيئي في ظل تطبيق نظم الإدارة البيئية: سيتم التطرق إلى محددات الأداء البيئي في ظل تطبيق نظم الإدارة البيئية من خلال، استعراض مفهوم الإدارة البيئية، أبعاد الأداء البيئي وتقييم الأداء البيئي.

أولاً: مفهوم نظام الإدارة البيئية: إن مفهوم نظام الإدارة البيئية، يستند بالأساس إلى مواصفات الإيزو 14000، التي تعرف بأنها؛ "مجموعة من المعايير المعترف بها دولياً لهيكله نظم الإدارة البيئية للمؤسسة وإدارة الأداء البيئي، للحث على تحسين البيئة وتوفير التكاليف" (WEIL & BENTLAGE, 2006).

أما نظام الإدارة البيئية فيُعرف حسب معيار ISO 14001 بأنه: "أداة إدارية تمكن المؤسسات باختلاف أحجامها وأنواعها من التحكم في تأثير أنشطتها أو منتجاتها أو خدماتها على البيئة من خلال تطوير العمليات والإجراءات الرسمية" (KUMARA & WEERASINGHE, 2017).

ويُعرف نظام الإدارة البيئية أيضاً بأنه: "جزء من نظام الإدارة الشاملة للمؤسسة تشمل أنشطة التخطيط والمسؤوليات والممارسات والإجراءات والعمليات والموارد من أجل تطوير والمحافظة على الأداء البيئي الجيد" (ARVANITTOYANNIS, 2008).

كما يُعرف نظام الإدارة البيئية أيضاً بأنه: "عبارة عن نهج نظامي للتعامل مع القضايا البيئية داخل المؤسسة" (HIBADULLAH & OTHERS, 2017).

من خلال ما سبق، يمكن تعريف نظام الإدارة البيئية على أنه؛ نظام فرعي داخل المؤسسة يعمل على الحد من الآثار السلبية لأنشطة المؤسسة على البيئة من خلال مراعاة الاعتبارات البيئية في جميع عمليات المؤسسات لتحسين أدائها البيئي.

ثانياً: أبعاد الأداء البيئي: يعرف الأداء البيئي حسب منظمة الإيزو بأنه: "النتائج القابلة للقياس والملموسة لتطبيق نظام الإدارة البيئية، والتي ترتبط بتحكم المؤسسة في جوانبها البيئية استناداً إلى سياستها البيئية أهدافها وغاياتها" (CHAI, 2009).

ويعرف الأداء البيئي أيضاً بأنه: "كل النشاطات والعمليات التي تقوم بها المؤسسة والتي من شأنها منع أو تقليل الأضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن نشاطات المؤسسة الإنتاجية أو الخدمية" (الشهادة، 2010).

كما يعرف الأداء البيئي كذلك بأنه: "كل تصرفات المؤسسة تجاه البيئة بغض النظر عن قابليتها أو عدم قابليتها للقياس، وبغض النظر أيضا عن تأثيرها عليه أو عدمه، أي أن الأداء البيئي هو كل تأثير للمؤسسة على البيئة سواء كان إيجابيا أم سلبيا" (عثمان، 2008).

من خلال ما سبق، يمكن القول أن الأداء البيئي يعكس تفاعل المؤسسة مع البيئة المحيطة من خلال التحكم في التلوث وإدارة الموارد المستخدمة استنادا إلى السياسة والأهداف البيئية للمؤسسة. ويتطلب ضبط مفهوم الأداء البيئي تحديد أبعاده الأساسية، والتي تتمثل في؛ الكفاءة البيئية والفعالية البيئية. والكفاءة البيئية هي، قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها، كما تشير الكفاءة البيئية أيضا إلى، التأكد من أن استخدام الموارد المتاحة قد أدى إلى تحقيق الغايات والأهداف المرجوة منها (بروش ودهيمي، 2011)

أما الفعالية البيئية، فقد عُرِّفت حسب مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة **WBCSD** بأنها، "توفير سلع وخدمات بأسعار تنافسية تلبي حاجات المستهلكين وتحقق جودة الحياة، وذلك بالتقليل من التأثيرات البيئية تدريجيا وكثافة استغلال الموارد طوال دورة حياة المنتج، للوصول إلى مستوى منسجم يحمي الأرض بشكل مستدام" (فوسلر وجيمس، 2001).

كما عُرِّفت بأنها، "القدرة على تحقيق الأهداف لخفض الاستهلاك الأمثل للموارد، الأفراد، المعدات والموارد الطبيعية" (بروش ودهيمي، 2011).

وعليه، فإن تبني أبعاد الأداء البيئي يؤدي إلى تحقيق قيمة مضافة أكبر، هذه القيمة حددها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة في العناصر التالية: (راشي، 2011)

- تخفيض استخدام المواد في المنتجات والخدمات؛
- تخفيض الكثافة الطاقوية؛ تخفيض الانبعاثات السامة؛
- تعظيم استرجاع المواد المستخدمة؛
- تعظيم الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية؛

ثالثا: تقييم الأداء البيئي: عُرِّفت مواصفة الإيزو 14031 بتقييم الأداء البيئي بأنه، "منهج لتسهيل

قرارات الإدارة بخصوص الأداء البيئي للمؤسسة، وذلك باختيار المؤشرات وجمع وتحليل البيانات وتقييم المعلومات وفق مقاييس الأداء البيئي، وإعداد التقارير وتوصيل المعلومات والفحص الدوري، وفي النهاية تطوير هذا المنهج" (تي وآخرون، 2016)

وتتمثل مؤشرات الأداء البيئي التي تناولتها مواصفات الإيزو 14031 وإرشادات مبادرة إعداد التقارير العالمية وإرشادات الكفاءة البيئية لمجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة **WBCSD** في ما يلي: (عبد الحلیم، 2005):

- مؤشرات الإدارة البيئية: تتضمن مجهودات الإدارة للتأثير على الأداء البيئي للمؤسسة والتي تختص في؛ الرؤية والإستراتيجية والسياسة، الهيكل التنظيمي للإدارة البيئية، نظم الإدارة البيئية والتوثيق المتعلق بها، الالتزام الإداري الخاص بالمسائل البيئية والاتصالات بالأطراف الداخلية والخارجية ذات المصلحة.
- مؤشرات الحالة البيئية: توفر معلومات عن الحالة المحلية أو الإقليمية أو الدولية أو العالمية للبيئة، مثل سمك طبقة الأوزون، متوسط الحرارة العالمية، تركيز التلوث في الهواء والترية والمياه...إلخ.
- مؤشرات الأداء البيئي: وتنقسم إلى؛ مؤشرات تشغيلية بيئية، وهي تتعلق بمجالات قياس الاستثمارات والمقاييس الفنية للمنتج/العملية، ومقاييس استعمال المنتج/العملية وتصريف المخلفات، ومؤشرات الأثر البيئي، وهي تتعلق بالمخرجات مثل إجمال المخلفات، استهلاك المواد والمياه والطاقة وانبعاثات الغازات.

2.2 محددات الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية: عموماً، يعتبر الأداء المالي جزء من الأداء الكلي للمؤسسة الاقتصادية، وهو يعبر عن أدائها بطريقة كمية، كما أنه لا يعتبر هدفاً في حد ذاته، بل وسيلة لتحقيق الأهداف المالية.

أولاً: مفهوم ومجالات الأداء المالي:

يعرف الأداء المالي بأنه، تعبير عن نشاطات المؤسسة باستخدام مقاييس مالية معينة، وهو الأداة الرئيسة الداعمة لجميع أنشطة المؤسسة المختلفة (عبد السيد، 2009)

كما يعرف أيضاً بأنه، المفهوم الضيق لأداء المؤسسات حيث يركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف، ويعبر الأداء المالي عن أداء المؤسسة حيث أنه هو الداعم الأساسي للأنشطة المختلفة التي تمارسها المؤسسة، ويساهم في إتاحة الموارد المالية وتزويد المؤسسة بفرص استثمارية مختلفة، تساعد على تلبية احتياجات أصحاب المصالح وتحقيق أهدافهم (الخطيب، 2010)

ويعرف الأداء المالي كذلك بأنه، قياس نتائج سياسات المؤسسة وعملياتها من الناحية النقدية. تتعكس هذه النتائج في عائد الشركة على الاستثمار والعائد على الأصول والقيمة المضافة. (THE BUSINESS DICTIONARY, 2019)

ويعرف أيضاً بأنه، مدى قدرة المؤسسة على الاستغلال الأمثل لمواردها ومصادرهما في الاستخدامات ذات الأجل الطويل والقصير من أجل تشكيل الثروة. (دبابش وقنوري، 2013)

من خلال ما سبق، يمكن تعريف الأداء المالي بأنه، قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها المسطرة من خلال الاستغلال الأمثل لمواردها المالية المتاحة بكفاءة وفعالية.

في ذات السياق، يمكن ترجمة الأداء المالي في العديد من المجالات، من أهمها: (مولاي لخضر وشنيني، 2011)

- الربحية: ونقاس من خلال جملة من المؤشرات التي تقيس فاعلية الإدارة في توليد الأرباح وتستخدم أيضا للحكم على كفاءة استخدام المؤسسة لموجوداتها.
 - المركز السوقي: يمثل الحصة السوقية التي تشير إلى نسبة حجم الأعمال المتوفرة لكل سلعة أو خدمة.
 - الإنتاجية: تعني العلاقة بين مخرجات المؤسسة من سلع وخدمات وبين مدخلاتها، وتعد الإنتاجية مقياسا لمدى الاستخدام الأمثل لعناصر الإنتاج.
 - قيادة المنتجات: تمثل قيام المؤسسة بتقييم التكاليف والجودة والمركز السوقي لكل منتج من المنتجات الحالية والمنتجات المخطط لها.
 - تنمية الأفراد واتجاهات العاملين: يتم قياسه عن طريق تجميع تقارير متنوعة لتقييم الأسلوب الذي تتبناه المؤسسة في سد الاحتياجات الحالية والمستقبلية من القوى العاملة، كما يتم قياسه عن طريق استقصاءات الأفراد وعن طريق الغياب ودوران العمل.
 - المسؤولية العامة: في هذا المجال تضع المؤسسة مقاييس ثلاث طبيعتها وبيئتها المحيطة بهدف رسم مدى نجاحها في تحمل مسؤوليتها نحو العاملين، الموردين والمجتمع.
 - الموازنة بين أهداف المدى القصير والمدى الطويل: تقوم المؤسسة بإجراء دراسة معمقة بشأن التداخل بين مجالات الأداء الرئيسية للتأكد من أن الأهداف الحالية لم يتم تحقيقها على حساب الأرباح والاستقرار الاقتصادي في المستقبل.
- من خلال ما سبق، نعتقد أن المجالات التي تعبر عن الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، لا تختلف من حيث المضمون كثيرا على مؤشرات قياس الأداء المالي، كما أنه يمكن تقسيمها إلى؛ مؤشرات كمية يمكن قياسها بنسب أو وحدات، ومؤشرات نوعية وهي التي لا يتم قياسها بنسب أو وحدات، بل بالملاحظة أو الترتيب.

ثانياً: تقييم الأداء المالي: يعرف تقييم الأداء المالي بأنه، "تقديم حكم ذو قيمة على إدارة الموارد الطبيعية والمادية والمالية المتاحة للمؤسسة وعلى طريقة الاستجابة لإشباع رغبات الأطراف المختلفة، فهو يعتبر قياساً للنتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة مسبقاً". (جمعة، 2000)

ويعتمد تقييم الأداء المالي على اتجاهين أحدهما تقليدي والآخر حديث، وفيما يلي تفصيلهما: (شكري ونديم، 2013)

– **الاتجاه التقليدي (النموذج المحاسبي) لتقييم الأداء:** يعتمد هذا النموذج على قياس أداء المؤسسة باستخدام تحليل النسب المالية بالاعتماد على القوائم المالية للمؤسسة ومقارنتها مع الفترات السابقة أو مع المنافسين، حيث يركز النموذج على العلاقة بين سعر السهم ونصيب السهم من الأرباح، وتتحدد أسعار الأسهم عن طريق الأرباح المحققة ويعتمد على عدة نسب كالربحية، الكفاءة والسيولة. وبالرغم من مزايا هذا النموذج المتمثلة في التوافق مع المبادئ المحاسبية وسهولة الاستخدام إلا أنه من الصعب الاعتماد عليه في حالة تقييم أداء المؤسسة من وجهة نظر هدفت عظيم ثروة الملا كل وجود اختلافات بين الأرقام المحاسبية التي تعكسها النسب المالية وبين القيم السوقية.

– **الاتجاه الحديث لتقييم الأداء المالي (النموذج الاقتصادي):** يبنى هذا النموذج على فرضية أساسية للنظرية المالية مفادها أن المستثمر الرشيد يقوم بتقييم سعر المؤسسة التي يريد الاستثمار فيها بناء على قيمة التدفقات النقدية المستقبلية التي يمكن أن يحصل عليها من هذا السهم، الأمر الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بالقيمة الاقتصادية المضافة كأداة مباشرة تركز على الجانب الاقتصادي والنظرة إلى الأمام، وهي تعتبر مقياساً شمولياً للربحية وإدارة المخاطر معاً، تهدف إلى إحداث تأثير إيجابي على سعر السهم في السوق ومنه تحقيق هدف تعظيم الثروة وتوليد القيمة.

2. **3 علاقة الأداء البيئي بالأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية:** تعدى الاهتمام بالمسائل المالية إلى المسائل البيئية التي اكتسبت شرعية متزايدة من خلال اللوائح والتشريعات البيئية، فأصبح من الضروري معرفة مدى تأثير الأداء البيئي على الأداء المالي للمؤسسات، الذي يظهر من خلال ما يلي:

أولاً: الحصول على رأسمال بتكلفة منخفضة من المصارف وصناديق القروض، حيث أصبحت المصارف تضع حواجز بيئية أمام المتقدمين لطلب القروض يجب تخطيها للحصول على القروض المطلوبة؛ (العزاوي، 2002)

ثانياً: وفورات في التكاليف: ناتجة عن: (يخلف، 2013)

- التخفيض في استهلاك الطاقة والموارد الأخرى؛
- خفض النفقات وإعادة استخدامها وتدويرها وبالتالي خفض نفقات التخلص منها؛
- الوفورات المتأتية من بيع المخلفات؛
- خفض أعباء النقل والتخزين نتيجة ترشيد استهلاك الموارد؛
- انخفاض الأعباء المالية والجزاء المفروضة بسبب التلوث، وذلك نتيجة التقليل من التلوث الذي يقود بدوره إلى انخفاض مصارف التأمينات والتعويضات عن الأضرار البيئية؛
- تقليل تكاليف التدريب على المدى الطويل؛

ثالثاً: تقليل قيمة بوليصة التأمين بسبب انخفاض معدلات المسؤولية التأمينية والمخاطرة، وذلك

لتحسن قدرة المؤسسات في الاستعداد والاستجابة للطوارئ؛ (العزاوي، 2002)

وقد قام أيضا البنك الدولي بدراسة رد فعل سوق الأوراق المالية في الأرجنتين، الشيلي، الفلبين

والمكسيك وأثر الأداء البيئي عليها، فأظهر تقرير البنك الدولي أن سعر السهم في هذه البلدان انخفض

بمعدل 15% نتيجة لشكاوى المواطنين المتضررين من التلوث، وأنه ارتفع بمعدل 20% عندما تم

الاعتراف البيئي الجيد للمؤسسات المصدرة للأسهم. وينتهي تقرير البنك الدولي إلى أن الإعلان عن

المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي يمكن أن يؤثر مباشرة على أداء المؤسسات وقدرتها على تحقيق الأرباح

وسمعتها من خلال الأسواق المالية. (لطي، 2005)

3 واقع الأداء البيئي والأداء المالي في شركة دولفين للطاقة المحدودة:

3.1 الأداء البيئي لشركة دولفين للطاقة المحدودة: تعمل شركة دولفين للطاقة المحدودة على تطوير

وتحسين أدائها البيئي ضمن النظام الشامل للإدارة البيئية، الذي يأتي كجزء من نظامها الشامل لإدارة

الصحة والسلامة والبيئة، وفيما يلي عرض مختلف المؤشرات البيئية المتعلقة بالشركة.

أولاً: استهلاك الطاقة: يمكن استعراض تطور استهلاك الطاقة في الشركة محل الدراسة خلال

الفترة 2010-2016 من خلال الجدول التالي:

جدول 1: يوضح تطور استهلاك الطاقة خلال الفترة 2010-2016

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الاستهلاك الإجمالي للطاقة (جيجا جول)	35485434	36621599	35197262	34373526	33885764	34033742	32706932

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الاستدامة لشركة دولفين للسنوات، 2013، 2016، على الموقع

الإلكتروني: <http://www.dolphinenergy.com/ar/sustainability>. (consulté le 20/06/2019).

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 أن، استهلاك الطاقة من طرف شركة دولفين للطاقة المحدودة، ارتفع

سنة 2011 مقارنة بسنة 2010، وسجل بذلك أعلى قيمة استهلاك خلال فترة الدراسة، ليتراجع بعد ذلك

بصفة متدرجة 2015 أين سجل ارتفاعا طفيفا عن السنة التي سبقتها، لينخفض بعد ذلك بشكل ملحوظ

سنة 2016 أين سجل أدنى قيمة له خلال فترة الدراسة.

وللذكر فقد تزامن هذا الانخفاض مع تحديث الشركة لإجراءاتها وإرشاداتها المتعلقة بإدارة البيئة.

ثانياً: استهلاك المياه: يمكن استعراض تطور استهلاك المياه في الشركة محل الدراسة خلال الفترة

2010-2016 من خلال الجدول الموالي:

جدول 2: يوضح تطور استهلاك المياه خلال الفترة 2010-2016

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الاستهلاك الإجمالي للمياه (م ³)	1243225	1213480	1186086	1038000	1015346	1076577	1067977

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الاستدامة لشركة دولفين للسنوات، 2013، 2016، على الموقع الإلكتروني: <http://www.dolphinenergy.com/ar/sustainability>. (consulté le 20/06/2019).

نلاحظ من خلال الجدول رقم 2 أن، استهلاك المياه من طرف شركة دولفين للطاقة المحدودة، سجل أعلى قيمة له خلال سنة 2010، لينخفض بعد ذلك تدريجيا ليسجل أدنى قيمة له خلال فترة الدراسة سنة 2014، لعاود الارتفاع سنة 2015، ثم يسجل انخفاضا مرة أخرى سنة 2016. وللذكر تسعى الشركة محل الدراسة في إطار استراتيجياتها المتعلقة بإدارة البيئة إلى إعادة استخدام المياه المستعملة سواء في تغطية احتياجاتها منها أو في مشاريع تتعلق بالمحافظة على البيئة كالزراعة والسقي.

ثالثا: الانبعاثات الغازية

يمكن استعراض تطور كمية الانبعاثات الغازية من لدى الشركة محل الدراسة خلال الفترة 2010-2016 من خلال الجدول الموالي:

جدول 3: يوضح تطور الانبعاثات الغازية خلال الفترة 2010-2016

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
انبعاث الغازات الدفينة (طن من ثاني أكسيد الكربون)	3057481	2916238	2780952	2681632	2766355	2764198	2689497

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الاستدامة لشركة دولفين للسنوات، 2013، 2015، 2016، على الموقع الإلكتروني: <http://www.dolphinenergy.com/ar/sustainability>. (consulté le 20/06/2019).

نلاحظ من خلال الجدول رقم 3 أن، الانبعاثات من لدى شركة دولفين للطاقة المحدودة، سجلت أعلى قيمة لها خلال أول فترة الدراسة سنة 2010، لينخفض بعد ذلك بشكل ملحوظ إلى غاية سنة 2013، لترتفع بعد ذلك بشكل طفيف خلال سنتي 2014 و 2015، ويتوقف هذا الارتفاع مع تسجيل أدنى كمية من الانبعاثات سنة 2016. وللذكر فقد تزامن هذا الانخفاض مع تحديث الشركة لإجراءاتها وإرشاداتها المتعلقة بإدارة البيئة سنة 2016، مع تشديدها على ضرورة التقليل من الانبعاثات الحرارية التي تؤثر على الطبيعة بشكل عام والغلاف الجوي بشكل خاص.

رابعا: النفايات

تطورت كمية نفايات الشركة خلال الفترة 2010-2016 كما يوضح الجدول التالي:

جدول 4: يوضح تطور كمية النفايات خلال الفترة 2010-2016

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
غير الخطرة (طن)	823	1105	1348	1054	1057	1467	966
الخطرة (طن)	298	299	309	273	294	419	272
الإجمالي (طن)	1121	1404	1675	1327	1351	1886	1238

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الاستدامة لشركة دولفين للسنوات، 2013، 2016، على الموقع الإلكتروني: <http://www.dolphinenergy.com/ar/sustainability>. (consulté le 20/06/2019).

نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 أن، النفايات الناتجة عن شركة دولفين للطاقة المحدودة، سجلت أدنى قيمة لها خلال أول فترة الدراسة سنة 2010، لترتفع بعد ذلك بشكل ملحوظ إلى غاية سنة 2012، ثم تراجعت سنتي 2013 2014، وتعاود الارتفاع سنة 2015 أين سجلت أعلى قيمة لها خلال فترة الدراسة، ثم تراجعت بعد ذلك بقيمة قياسية سنة 2016.

وللذكر تنتج مرفقات للطاقة نفايات منزلية غير خطرة يتم التخلص منها بواسطة السلطات البلدية المحلية، أما النفايات الصناعية غير الخطرة فترسل إلى مواقع الطمر تحت إشراف مقاولين متخصصين. وتشمل النفايات الخطرة نفايات الزيوت السائلة والنفايات الصلبة مثل الكبريت المختلط بالتراب والطين ومرشحات المعالجة.

خامسا: التكاليف البيئية

يمكن استعراض تطور التكاليف البيئية التي تتحملها الشركة محل الدراسة خلال الفترة 2010-2016 من خلال الجدول الموالي:

جدول 5: يوضح تطور التكاليف البيئية خلال الفترة 2010-2016 الوحدة: دولار أمريكي

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
التكاليف البيئية	3200000	1686298	4718730	1172818	1246736	1379217	1263063
الحماية-المعالجة والتخلص من النفايات	6510000	7900000	7674005	6908973	7917504	7253017	9697085
الاستثمار-الوقاية والإدارة	9710000	9586298	12392735	8081691	9164240	8632234	10960148

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الاستدامة لشركة دولفين للسنوات، 2013، 2015، 2016، على الموقع الإلكتروني: <http://www.dolphinenergy.com/ar/sustainability>. (consulté le 25/06/2019).

نلاحظ من خلال الجدول رقم 5 أن، التكاليف البيئية لشركة دولفين للطاقة المحدودة، سجلت أعلى قيمة لها خلال فترة الدراسة سنة 2012، ثم تراجعت سنة 2013 وتسجل أدنى قيمة، أما قيمة النفقات لسنة 2016 فقد سجلت ارتفاعا ملحوظا عن تلك المسجلة سنة 2015.

وللذكر تتشكل التكاليف البيئية لشركة دولفين للطاقة المحدودة خلال السنوات الأخيرة من تكاليف

الحماية، المعالجة والتخلص من النفايات بنسبة تتراوح بين 10 و 15%، أما الباقي والذي يمثل النسبة الأكبر فهو يشتمل على تكاليف الاستثمار، الوقاية والإدارة البيئية.

3. 2 الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة: بناء على ما تم التطرق إليه في الجانب النظري من هذه الدراسة، سيتم تقييم الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة بالاعتماد على الاتجاه الحديث، ومنه سيتم استعراض الأداء المالي للشركة محل الدراسة بالاعتماد على القيمة الاقتصادية المباشرة وما تتضمنه من مؤشرات. ويمكن استعراض تطور الأداء المالي للشركة محل الدراسة خلال الفترة 2010-2016 من خلال الجدول التالي:

جدول 6: يوضح تطور الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة خلال الفترة 2010-2016

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الإيرادات + صافي المبيعات	2450000	1590000	2570101	2888698	3071789	2101113	2039630
القيمة الاقتصادية الموزعة	4650000	6410000	3235291	2765603	3201622	2669369	2084960
القيمة الاقتصادية المستبقة	1870000	2350000	665191	123095	129833	568255	45330
القيمة الاقتصادية المباشرة	8970000	10350000	5140201	5777396	6143578	4202227	4079260

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الاستدامة لشركة دولفين للسنوات، 2013، 2015، 2016، على الموقع

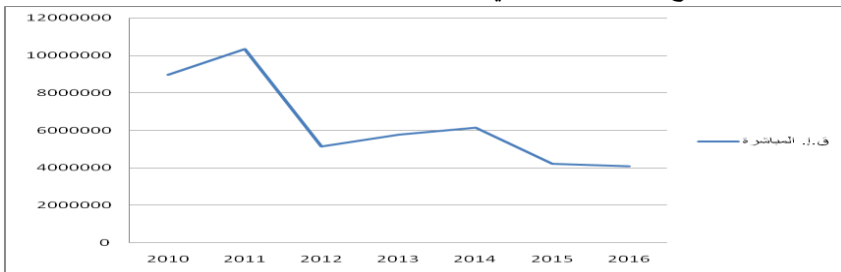
الإلكتروني: <http://www.dolphinenergy.com/ar/sustainability> (consulté le 25/06/2019).

ملاحظة: لتوضيح قراءة واضحة للجدول:

- القيمة الاقتصادية المستبقة سالبة لبعض السنوات، لأن القيمة الاقتصادية الموزعة شملت أرباح المساهمين المستبقة في السنة التي تسبق هذه السنوات؛
- القيمة الاقتصادية المباشرة تساوي مجموع (الإيرادات + صافي المبيعات، القيمة الاقتصادية الموزعة والقيمة الاقتصادية المستبقة).

لتوضيح هذا التطور أكثر يمكن الاستعانة بالشكل البياني الموالي:

شكل 1: يوضح تطور الأداء المالي للشركة محل الدراسة خلال الفترة 2010-2016



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على جدول 5 وباستخدام برنامج Excel

نلاحظ من خلال الجدول رقم 6 والشكل رقم 1 أن، الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة معبرا عنه بالقيمة الاقتصادية المباشرة التي حققتها الشركة، سجل أعلى قيمة له خلال فترة الدراسة في سنة 2011، ثم تراجع خلال الفترة الموالية لهذه السنة بشكل مستمر مع بعض التذبذب في القيم إلى أن سجل سنة 2016 أدنى قيمة له.

4. تحليل النتائج واختبار الفرضيات: للبحث العلاقة بين متغيرات الأداء البيئي والأداء المالي لمؤسسة

دولفين للطاقة المحدودة، والإجابة عن الفرضيات المدرجة في هذه الدراسة، ونظرا لعدم كفاية البيانات الإحصائية لبناء نموذج رياضي إحصائي يبين العلاقة السببية الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع باستخدام البرامج القياسية، سيتم البحث عن العلاقة بين هذه المتغيرات بالاعتماد على:

- مقارنة تطور الاتجاه العام لكل متغير من المتغيرات المستقلة مع تطور المتغير العام، وفي هذا الإطار يتم التعبير عن التطور بنسبة مئوية إلى قيمة سنة الأساس (2010)، وهذا لتقادي تأثير وحدات القياس على مسار التطور؛

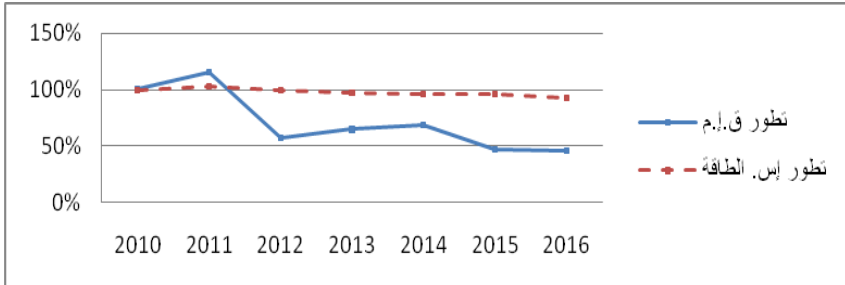
- حساب معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع، للتأكد من وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين المتغيرين، وهذا ما يؤكد أو ينفي علاقة المتغير المستقل في المتغير التابع، وبما أن البيانات كمية، فسيتم حساب الارتباط بين المتغيرين باستخدام معامل بيرسون؛

- في حالة وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرين، يتم حساب مرونة المتغير التابع بالنسبة للمتغير المستقل، لمعرفة مدى إمكانية استغلال الشركة محل الدراسة للمتغير المستقل في تحسين أدائها المالي (المتغير التابع).

4. 1 تحليل العلاقة بين استهلاك الطاقة والقيمة الاقتصادية المباشرة: يعتبر استهلاك الطاقة أحد متغيرات الأداء البيئي، أما القيمة الاقتصادية المباشرة فهي المتغير الذي تم التعبير من خلاله على الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة، ويأتي تحليل العلاقة بين المتغيرين وفقا لما تم تحديده في مقدمة هذه النقطة كما يلي:

أولا: مقارنة تطور الاتجاه العام: يوضح الشكل الموالي، مقارنة لتطور استهلاك الطاقة والقيمة الاقتصادية المباشرة لشركة دولفين محل الدراسة، معبرا عن كلا المتغيرين بنسبة مئوية إلى قيمة سنة الأساس (2010).

شكل 2: يوضح مقارنة معدلات تطور استهلاك الطاقة وتطور القيمة الاقتصادية المباشرة خلال الفترة 2010-2016



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج Excel

نلاحظ من خلال الشكل رقم 2 أنه، من المنظور العام يأخذ تطور القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة نفس اتجاه تطور استهلاك الطاقة من طرف ذات الشركة.

أما من المنظور الخاص فنلاحظ أن نسبة التطور في استهلاك الطاقة على طول فترة الدراسة لم تتجاوز 10% انخفاضا وارتفاعا عن قيمة سنة الأساس 2010، أما نسبة التطور في القيمة الاقتصادية فقد تجاوز خلال نفس الفترة 60% انخفاضا وارتفاعا عن قيمة سنة الأساس 2010.

كما نلاحظ أنه، في سنة 2011 سجلت الشركة ارتفاعا في قيمة المتغيرين بنسبة أكبر من 100% التي تمثل سنة الأساس 2010، أما خلال باقي سنوات فترة الدراسة فكانت نسب التطور في كلا المتغيرين أقل من 100%.

ثانيا: **معامل الارتباط بين المتغيرين:** يوضح الجدول التالي، نتائج حساب معامل الارتباط لبيرون بين استهلاك الطاقة والقيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة:

جدول 7: يوضح نتائج حساب الارتباط بين استهلاك الطاقة والقيمة الاقتصادية المباشرة

		القيمة الاقتصادية المباشرة
استهلاك الطاقة	Corrélation de Pearson	,834*
	Sig. (bilatérale)	,039
	N	6

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج SPSS

نلاحظ من خلال الجدول رقم 7 أن، هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين القيمة الاقتصادية المباشرة واستهلاك الطاقة، وأن هذه العلاقة طردية نظرا للإشارة الموجبة وقوية حيث تجاوزت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين 83%.

ثالثا: مرونة القيمة الاقتصادية المباشرة بالنسبة لاستهلاك الطاقة: من خلال حساب المرونة، يتم تحديد مدى استجابة القيمة الاقتصادية المباشرة للتغير في كمية استهلاك الطاقة، وتكون قيمة المرونة بين السنتين الأخيرتين من فترة الدراسة 2015، 2016 كما يلي:

المرونة = (التغير في القيمة إ.م. التغير في ا. الطاقة) * (ا. الطاقة لـ2015 \ القيمة إ.م. لـ2015) ومنه: المرونة = 0.75

بما أن قيمة المرونة أكبر من الصفر (0)، فهذا يعني أن هناك استجابة من طرف القيمة الاقتصادية المباشرة للتغيرات التي تحدث في استهلاك الطاقة، غير أن هذه الاستجابة تبقى نسبية فقط نظرا لأن قيمة المرونة أقل من الواحد (1).

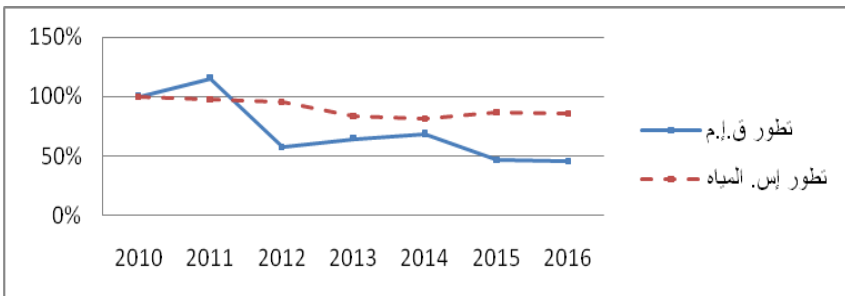
خلاصة ما سبق أن، القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة تتأثر بالكمية التي تستهلكها هذه الأخيرة من الطاقة، ومنه يمكن تأكيد صحة الفرضية الأولى للدراسة والتي مفادها: "يؤثر استهلاك الطاقة على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة".

4. 2 تحليل العلاقة بين استهلاك المياه والقيمة الاقتصادية المباشرة: يمكن تحليل العلاقة بين استهلاك المياه باعتباره أحد متغيرات الأداء البيئي، والقيمة الاقتصادية المباشرة باعتبارها مؤشر قياس الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة، بإتباع نفس الخطوات السابقة، وفقا لما يلي:

أولا: مقارنة تطور الاتجاه العام: يوضح الشكل التالي، مقارنة لتطور استهلاك المياه والقيمة الاقتصادية المباشرة لشركة دولفين محل الدراسة، معبرا عن كلا المتغيرين بنسبة مئوية إلى قيمة سنة الأساس (2010).

شكل 3: يوضح مقارنة معدلات تطور استهلاك المياه وتطور القيمة الاقتصادية المباشرة خلال الفترة

2016-2010



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج Excel

نلاحظ من خلال الشكل رقم 3 أنه، من المنظور العام يأخذ تطور القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة نفس اتجاه تطور استهلاك المياه من طرف ذات الشركة.

أما من المنظور الخاص فنلاحظ أن نسبة التطور في استهلاك المياه على طول فترة الدراسة لم تتجاوز 15% انخفاضا وارتفاعا عن قيمة سنة الأساس 2010، أما نسبة التطور في القيمة الاقتصادية فقد تجاوز خلال نفس الفترة 60% انخفاضا وارتفاعا عن قيمة سنة الأساس 2010. كما نلاحظ أنه، في سنة 2011 سجلت الشركة ارتفاعا في القيمة الاقتصادية المباشرة بنسبة أكبر من 100% التي تمثل سنة الأساس 2010، أما نسبة استهلاك المياه فلم تتجاوز سقف 100% خلال طول فترة الدراسة.

ثانيا: **معامل الارتباط بين المتغيرين:** يوضح الجدول الموالي، نتائج حساب معامل الارتباط لبيرسون بين استهلاك المياه والقيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة:

جدول 8: يوضح نتائج حساب الارتباط بين استهلاك المياه والقيمة الاقتصادية المباشرة

		القيمة الاقتصادية المباشرة
استهلاك المياه	Corrélation de Pearson	.654
	Sig. (bilatérale)	.159
	N	6

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج SPSS

نلاحظ من خلال الجدول رقم 8 أنه، لا توجد هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين القيمة الاقتصادية المباشرة واستهلاك المياه.

ومنه لا يتم حساب المرونة لتحديد استجابة القيمة الاقتصادية المباشرة للتغير في كمية المياه المستهلكة من طرف الشركة محل الدراسة، وهذا نظرا لعدم وجود علاقة بين المتغيرين.

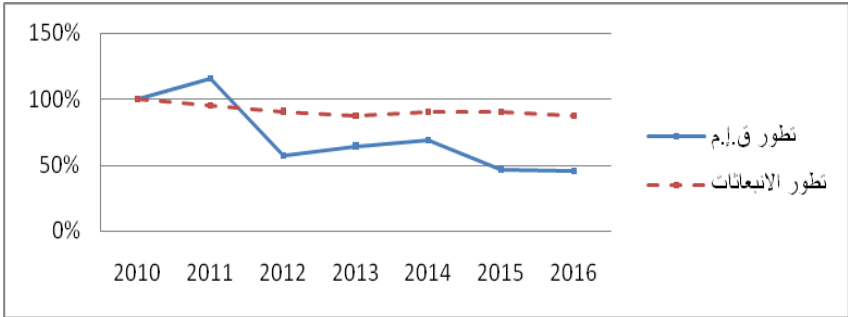
خلاصة ما سبق أن، القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة لا تتأثر بالكمية التي تستهلكها هذه الأخيرة من المياه، ومنه يمكن نفي صحة الفرضية الثانية للدراسة والتي مفادها: "يؤثر استهلاك المياه على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة".

4.3 تحليل العلاقة بين الانبعاثات الغازية والقيمة الاقتصادية المباشرة: يمكن تحليل العلاقة بين

الانبعاثات الغازية باعتبارها أحد متغيرات الأداء البيئي، والقيمة الاقتصادية المباشرة باعتبارها مؤشر قياس الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة، بإتباع نفس الخطوات السابقة، وفقا لما يلي:

أولاً: مقارنة تطور الاتجاه العام: يوضح الشكل التالي، مقارنة لتطور الانبعاثات الغازية والقيمة الاقتصادية المباشرة لشركة دولفين محل الدراسة، معبرا عن كلا المتغيرين بنسبة مئوية إلى قيمة سنة الأساس (2010).

شكل 4: يوضح مقارنة معدلات تطور الانبعاثات الغازية وتطور القيمة الاقتصادية المباشرة خلال الفترة 2010-2016



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج Excel

نلاحظ من خلال الشكل رقم 4 أنه، من المنظور العام يأخذ تطور القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة نفس اتجاه تطور الانبعاثات الغازية من لدى الشركة ذاتها. أما من المنظور الخاص فنلاحظ أن نسبة التطور في الانبعاثات الغازية على طول فترة الدراسة لم تتجاوز 12% انخفاضا عن قيمة سنة الأساس 2010، أما نسبة التطور في القيمة الاقتصادية فقد تجاوزت نفس الفترة 60% انخفاضا وارتفاعا عن قيمة سنة الأساس 2010. كما نلاحظ أنه، في سنة 2011 سجلت الشركة ارتفاعا في القيمة الاقتصادية المباشرة بنسبة أكبر من 100% التي تمثل سنة الأساس 2010، أما نسبة استهلاك المياه فلم تتجاوز سقف 100% خلال طول فترة الدراسة.

ثانياً: معامل الارتباط بين المتغيرين: يوضح الجدول التالي، نتائج حساب معامل الارتباط لبيرون بين الانبعاثات الغازية والقيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة:

جدول 9: يوضح نتائج حساب الارتباط بين استهلاك المياه والقيمة الاقتصادية المباشرة

		القيمة الاقتصادية المباشرة
الانبعاثات الغازية	Corrélation de Pearson	,772
	Sig. (bilatérale)	,072
	N	6

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج SPSS

نلاحظ من خلال الجدول رقم 9 أنه، لا توجد هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين القيمة الاقتصادية المباشرة والانبعاثات الغازية.

ومنه لا يتم حساب المرونة لتحديد استجابة القيمة الاقتصادية المباشرة للتغير في كمية المياه المستهلكة من طرف الشركة محل الدراسة، وهذا نظرا لعدم وجود علاقة بين المتغيرين.

خلاصة ما سبق أن، القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة لا تتأثر بالكمية التي تصدرها هذه الأخيرة من الانبعاثات الغازية، ومنه يمكن نفي صحة الفرضية الثالثة للدراسة والتي مفادها: "تؤثر الانبعاثات الغازية على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة".

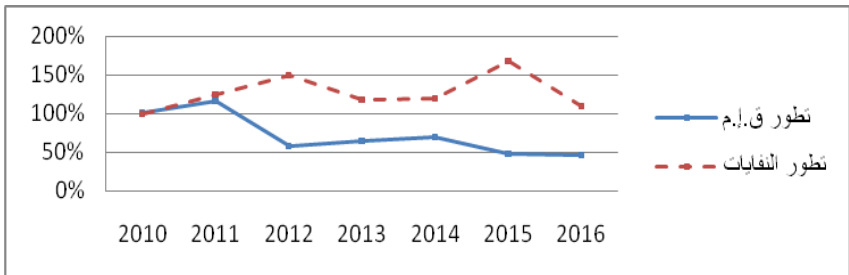
4. تحليل العلاقة بين النفايات والقيمة الاقتصادية المباشرة: يمكن تحليل العلاقة بين النفايات

باعتبارها أحد متغيرات الأداء البيئي، والقيمة الاقتصادية المباشرة باعتبارها مؤشر قياس الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة، بإتباع نفس الخطوات السابقة، وفقا لما يلي:

أولا: مقارنة تطور الاتجاه العام: يوضح الشكل التالي، مقارنة لتطور النفايات والقيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة، معبرا عن كلا المتغيرين بنسبة مئوية إلى قيمة سنة الأساس (2010).

شكل 5: يوضح مقارنة معدلات تطور النفايات وتطور القيمة الاقتصادية المباشرة خلال الفترة 2010-

2016



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج Excel

نلاحظ من خلال الشكل رقم 5 أنه، من المنظور العام تطور القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة لا يأخذ نفس اتجاه تطور النفايات التي تنتج عن ذات الشركة.

أما من المنظور الخاص فنلاحظ أن نسبة التطور في النفايات على طول فترة الدراسة تجاوزت 68% ارتفاعا عن قيمة سنة الأساس 2010، أما نسبة التطور في القيمة الاقتصادية فقد تجاوز بدوره خلال نفس الفترة 60% انخفاضاً وارتفاعاً عن قيمة سنة الأساس 2010.

كما نلاحظ أنه، في سنة 2011 سجلت الشركة ارتفاعا في القيمة الاقتصادية المباشرة بنسبة أكبر من 100% التي تمثل سنة الأساس 2010، في حين كانت نسب التطور لباقي سنوات الفترة أقل من 100%، أما بسبب تطور النفايات الناتجة عن الشركة، فكانت أكبر من 100% خلال طول فترة الدراسة.

ثانيا: معامل الارتباط بين المتغيرين: يوضح الجدول الموالي، نتائج حساب معامل الارتباط لبيرسون بين النفايات والقيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة:

جدول 10: يوضح نتائج حساب الارتباط بين النفايات والقيمة الاقتصادية المباشرة

		القيمة الاقتصادية المباشرة
النفايات	Corrélation de Pearson	-,672
	Sig. (bilatérale)	,144
	N	6

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج SPSS

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 أنه، لا توجد هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين القيمة الاقتصادية المباشرة والنفايات.

ومنه لا يتم حساب المرونة لتحديد استجابة القيمة الاقتصادية المباشرة للتغير في كمية النفايات المنتجة من طرف الشركة محل الدراسة، وهذا نظرا لعدم وجود علاقة بين المتغيرين.

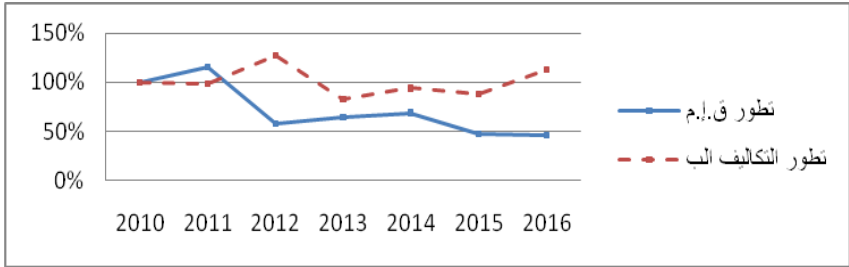
خلاصة ما سبق أن، القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة لا تتأثر بالكمية التي تنتجها هذه الأخيرة من النفايات، ومنه يمكن نفي صحة الفرضية الرابعة للدراسة والتي مفادها: "تؤثر النفايات على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة".

4. 5 تحليل العلاقة بين التكاليف البيئية والقيمة الاقتصادية المباشرة: يمكن تحليل العلاقة بين

التكاليف البيئية باعتبارها أحد متغيرات الأداء البيئي، والقيمة الاقتصادية المباشرة باعتبارها مؤشر قياس الأداء المالي لشركة دولفين للطاقة المحدودة، بإتباع نفس الخطوات السابقة، وفقا لما يلي:

أولا: مقارنة تطور الاتجاه العام: يوضح الشكل الموالي، مقارنة لتطور التكاليف البيئية والقيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة، معبرا عن كلا المتغيرين بنسبة مئوية إلى قيمة سنة الأساس (2010).

شكل 6: يوضح مقارنة معدلات تطور التكاليف البيئية وتطور القيمة الاقتصادية المباشرة خلال الفترة 2010-2016



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج Excel

نلاحظ من خلال الشكل رقم 6 أنه، من المنظور العام اتجاه تطور القيمة الاقتصادية المباشرة

للشركة محل الدراسة مختلف تماما عن اتجاه تطور التكاليف البيئية التي تتحملها ذات الشركة.

أما من المنظور الخاص فنلاحظ أن نسبة التطور في التكاليف البيئية على طول فترة الدراسة لم

تتجاوز 30% ارتفاعا وانخفاضا عن قيمة سنة الأساس 2010، أما نسبة التطور في القيمة الاقتصادية فقد تجاوزت خلال نفس الفترة 60% انخفاضا وارتفاعا عن قيمة سنة الأساس 2010.

كما نلاحظ أنه، في سنة 2012 أين سجلت الشركة أعلى نسبة من الإنفاق البيئي على طول فترة

الدراسة، قابلة انخفاض مستمر في القيمة الاقتصادية المباشرة، ونفس الشيء بالنسبة لسنة 2016، حيث

سجلت الشركة نسبة إنفاق أكبر من 100% التي تمثل سنة الأساس 2010، غير أن القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة واصلت انخفاضها عن قيمة الأساس.

ثانيا: معامل الارتباط بين المتغيرين: يوضح الجدول الموالي، نتائج حساب معامل الارتباط لبيرسون بين

التكاليف البيئية والقيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة:

جدول 11: يوضح نتائج حساب الارتباط بين التكاليف البيئية والقيمة الاقتصادية المباشرة

		القيمة الاقتصادية المباشرة
التكاليف البيئية	Corrélation de Pearson	,005
	Sig. (bilatérale)	,992
	N	6

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات الإحصائية المجمعة حول نشاط الشركة وباستخدام

برنامج SPSS

نلاحظ من خلال الجدول رقم 11 أنه، لا توجد هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى

معنوية 0.05 بين القيمة الاقتصادية المباشرة والتكاليف البيئية.

ومنه لا يتم حساب المرونة لتحديد استجابة القيمة الاقتصادية المباشرة للتغير في التكاليف البيئية التي تتحملها الشركة محل الدراسة، وهذا نظرا لعدم وجود علاقة بين المتغيرين. خلاصة ما سبق أن، القيمة الاقتصادية المباشرة للشركة محل الدراسة لا تتأثر بالتكاليف البيئية التي تتحملها هذه الأخيرة، ومنه يمكن نفي صحة الفرضية الخامسة للدراسة والتي مفادها: "تؤثر التكاليف البيئية على الأداء المالي لمؤسسة دولفين للطاقة المحدودة".

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن الكثير من المؤسسات في الوقت الحالي تتجه إلى دمج الاعتبارات البيئية في استراتيجيات أعمالها وأهدافها في ظل الاهتمام العالمي بقضايا البيئة وضرورة حمايتها، وذلك من خلال العمل على تقليل أو الحد من ممارساتها المتعارضة مع البيئة بما يكفل لها تحقيق أداء بيئي جيد، يؤثر إيجابا على مركزها المالي ويضمن بقاءها في السوق وتنافسها مع نظرائها المهتمين بالبيئة. أما الجانب التطبيقي للدراسة فقد توصل إلى أن شركة دولفين للطاقة المحدودة وفي ظل تبنيها لنظام إدارة بيئية شامل، تقوم بتحديد آثارها البيئية المهمة من خلال تقييمات الأثر البيئي والتحديث المتواصل للسجلات الخاصة بالجوانب والآثار البيئية، إضافة للمراقبة والتقييم المستمرين، كما تتواصل جهود الشركة لتقليل كميات النفايات المنتجة ورفع ونيرة إعادة التدوير وتقليل استهلاك المياه والتحكم في الانبعاثات الهوائية ورفع نسبة ترشيد الطاقة وهذا لتطوير وتحسين أدائها البيئي. كما تعمل الشركة من جانب آخر على تحقيق عائدات مالية عالية وثابتة لمساهميها، وكذلك المحافظة على مركزها المالي، وتطويره من خلال توسيع استثماراتها.

غير أن المؤكد من هذه الدراسة أن، الجهود والتكاليف التي تنفقها الشركة على تحسين أدائها البيئي وفق المعايير الدولية لم يؤثر إيجابا على أدائها المالي، ولعل ذلك ما يرجع إلى طبيعة زبائنها إذ أن الشركة تعمل في سوق احتكار مقيد، فهي لا تتصل بشكل مباشر مع المستهلكين النهائيين بل مع زبائن في شكل مؤسسات وسيطة.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- عبادي، فاطمة الزهراء.(2014). نظم إدارة البيئة في المؤسسات الاقتصادية -الجزائر واقع وآفاق-، (أطروحة دكتوراه في علوم التسيير)، غير منشورة، جامعة الجزائر 3، الجزائر، ص.37.
- الشحادة، عبد الرزاق قاسم.(2010). القياس المحاسبي لتكاليف الأداء البيئي للشركة السورية العامة للأسمدة وتأثيره في قدرتها التنافسية في مجال الجودة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26. (العدد 01). ص.283.

- عثمان، حسن عثمان. (يومي 07-08 أبريل 2008). دور إدارة البيئة في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية، الملتقى الدولي حول "التنمية المستدامة والكفاءة الاستعمارية للموارد المتاحة، جامعة سطيف، الجزائر.
- بروش، زين الدين، ودهيمي، جابر. (يومي 22 و 23 نوفمبر 2011). دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات-دراسة حالة شركة الإسمنت، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي. جامعة ورقلة، الجزائر.
- فوسلر، كلود، وجيمس، بيتر. (2001). ترجمة علا أحمد إصلاح، إدارة البيئة من أجل جودة الحياة، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك. ص. 81.
- راشي، طارق. (2011). الاستخدام المتكامل للمواصفات العالمية (الايزو) في المؤسسة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر. ص، ص. 86، 87.
- تي، أحمد، وبالي، حمزة، وعبد اللاوي، عقبة. (2016). دور نظام الإدارة البيئية ISO 14000 في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات الصناعية، مجلة التنمية الاقتصادية. (العدد 02). ص. 17.
- راضي، عبد الحليم نادية. (ديسمبر 2005). دمج مؤشرات الأداء البيئي في بطاقة الأداء المتوازن لتفعيل دور منظمات الأعمال في التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 21، (العدد 02)، ص- ص. 10-11.
- حسن، عبد السيد ناظم. (2009). محاسبة الجودة: مدخل تحليلي. عمان: دار الثقافة. ص. 134.
- الخطيب، محمد محمود. (2010). الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات. عمان: دار الحامد. ص. 45.
- دبابش، محمد نجيب، وقديري، طارق. (يومي 05-06 ماي 2013). دور النظام المحاسبي المالي في تقييم الأداء المالي بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة -دراسة تطبيقية لمؤسسة المطاحن الكبرى للجنوب بسكرة-، الملتقى الوطني حول "واقع آفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. جامعة الوادي، الجزائر.
- مولاي، لخضر عبد الرزاق، وشنيبي، حسين. (يومي 22-23 نوفمبر 2011). أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات، الملتقى الدولي الثاني حول "الأداء المتميز للمنظمات والحكومات. جامعة ورقلة، الجزائر.
- فرحات، جمعة السعيد. (2000). الأداء المالي لمنظمات الأعمال والتحديات الراهنة. الرياض: دار المريخ. ص. 38.

- شكري، مريم، ونديم، محمود.(2013). تقييم الأداء المالي باستخدام بطاقة الأداء المتوازن، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن. ص ص. 36-38.
- العزاوي، محمد عبد الوهاب.(2002). أنظمة إدارة الجودة والبيئة (ISO 9000 & ISO 14000)، عمان: دار وائل. ص ص. 141، 142.
- يخلف، جمال الدين.(2013). تأثير نظام الإدارة البيئية على الأداء البشري في إطار التنمية المستدامة -دراسة حالة شركة اسمنت عين التوتة باتنة، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر. ص.70.
- السيد،لطفي أمين.(2005).المراجعة البيئية.الإسكندرية، الدار الجامعية. ص.314.
- ولفين للطاقة المحدودة (2019)، تقارير الاستدامة:
(consulté le 20/06/2019)<http://www.dolphinenergy.com/ar/sustainability>
- ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:**

- Weil, Philip, and Bentlage, Jörg.(2006). Environmental Management Systems and Certification, The Baltic University Press, Sweden: The Baltic University Press, P. 27.
- K.M.S.C. Kumara, T.K. Weerasinghe.(2017). Then Effectiveness of Environmental Management System ISO 14000 in Food Manufacuring Companies: A Case Study of a Sri Lankan Food Manufacturing Company, Environmental Management and Sustainable Development, Vol.06, (No.02), P. 241.
- Loannis S. Arvanitoyannis.(2008). Waste Management for the Food Industries, Elsevier Academic Press, USA: Elsevier Academic Press. P. 45.
- Siti,NorhafizanHibadullah and Others.(February 2013). ISO 14001 Performance Efforts and Environmental Performance in Malaysian Automotive Industry, Journal of Environmental Science, Computer Science and Engineering & Technology, Vol. 02,(No. 01) , P. 131.
- Nan, Chai.(2009).Sustainability Performance Evaluation System in - Government: A Balanced Scorecard Approach Towards Sustainable - Development, Springer. London: Springer, P. 14.
- The Business Dictionary(2019): <http://www.businessdictionary.com>(consulté le 20/06/2019)